والسقائين وما جرى مجراه من الغناء فقال له الرشيد أيش هذا الغناء ويلك قال من فرشت داره بالبواري والبردي فهذا الغناء كثير منه وكثير أيضاً لمن هذه صلته فضحك الرشيد وا وطرب وصفق ثم أمر له بألف دينار من ماله وقال له افرش دارك من هذه فقال وحياتك لا آخذها يا سيدي أو تحكم لي على جعفر بما وعدني وإلا مت وا أسفاً لفوات ما حصل في طمعي ووعدت به فحكم له على جعفر بخمسمائة دينار فقبلها جعفر وأمر له بها .

سبب وصوله إلى السلطان .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان سبب وصول أبي صدقة إلى السلطان أن أبي لما حج مر بالمدينة فاحتاج إلى قطع ثياب فالتمس خياطاً حاذقاً فدل على أبي صدقة ووصف له بالحذق في الخياطة والحذق في الغناء وخفة الروح فأحضره فقطع له ما أراد وخاطه وسمع غناءه فأعجبه وسأله عن حاله فشكا إليه الفقر فخلف لعياله نفقة سابغة لسنة ثم أخذه معه وخلطه بالسلطان .

قال حماد فقال أبو صدقة يوماً لأبي قد اقتصرت بي على صنعة أبي إسحاق أبيك C عندي وأنت لا رب ذلك بشيء فقال له هذه الصينية الفضة التي بين يدي لك إذا انصرفت فشكره وسر بذلك ولم يزل يغنيه بقية يومه فلما أخذ النبيذ فيه قام قومه ليبول فدعا أبي بصينية رصاص فحول قنينته وقدحه فيها ورفع الصينية الفضة فلما أراد أبو صدقة الانصراف شد أبي الصينية في منديل ودفعها إلى غلامه وقال له بت الليلة عندي واصطبح غداً واردد دابتك فقال إني إذا لأحمق أدفع إلى غلامي صينية فضة فيأخذها ويطمع فيها أو يبيعها ويركب الدابة ويهرب ولكني أبيت عندك فإذا انصرفت غداً أخذتها معي وبات وأصبح عندنا مصطبحاً فلما كان وقت انصرافه أخذها